

منذ ذلك التاريخ، ايضاً، اصبح الشرق الاوسط احد الاماكن المحتملة للصدام بين القوتين العظميين؛ كما اصبح الصراع العربي - الاسرائيلي احد الموضوعات الرئيسية للحرب الباردة فيما بينهما.

وعلى الرغم من الدعم السوفياتي الهام للدول العربية ضد السيطرة الغربية، ومن اجل التنمية المستقلة، فقد استمر الموقف السوفياتي من اسرائيل باعتبار قيامها تطبيقاً لحق تقرير المصير؛ وكذلك استمرت العلاقات الدبلوماسية السوفياتية - الاسرائيلية الى ان جاء عدوان حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧، حيث شكلت نتائج ذلك العدوان اهم منعطف في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي بعد قيام اسرائيل. فقد وضعت نتائج الحرب الاساس الذي تستند اليه مشاريع التسوية كافة في المنطقة، بما في ذلك التسوية من خلال المؤتمر الدولي.

عند اندلاع حرب حزيران ( يونيو )، وفي اليوم الاول للمعارك، اتخذ الاتحاد السوفياتي موقفاً لا لبس فيه: الدعم الكامل للعرب واجبار اسرائيل على ايقاف العمليات العسكرية فوراً. وجاء في بيان رسمي «ان الاتحاد السوفياتي، الذي يدين العدوان الاسرائيلي، يحذّر الحكومة الاسرائيلية ويدعوها الى وقف العمليات العسكرية فوراً ضد الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والاردن والبلدان العربية الاخرى، وسحب قواتها الى مواقع وراء خطوط الهدنة»<sup>(٨)</sup>.

وفي السابع من حزيران ( يونيو )، أصدر الاتحاد السوفياتي بياناً جديداً موجهاً الى الحكومة الاسرائيلية، جاء فيه انه «اذا لم تلتزم الحكومة الاسرائيلية، من دون أي تأخير، وقف النار الفوري كما جاء في قرار مجلس الامن، فان الاتحاد السوفياتي سيعيد النظر في موقفه من اسرائيل، ويتخذ قراراً بشأن الاستمرار، لاحقاً، في علاقاته الدبلوماسية مع هذه الدولة، التي، بنشاطاتها، تقف في وجه الدول المحبة للسلام. وستدرس الحكومة السوفياتية، وتتخذ، كل الاجراءات الضرورية التي تفرضها السياسة العدوانية لاسرائيل»<sup>(٩)</sup>. كان هذا اول بيان رسمي سوفياتي منذ خطاب غروميكو الذي انطوى على امكان اعادة النظر في الموقف من اسرائيل. لكن الموقف السوفياتي اقتصر، في الواقع، على قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، وهو موقف يعد سابقة نوعية في تاريخ السياسة الخارجية السوفياتية.

الشيء الهام، انه، في اعقاب حرب العام ١٩٦٧، اصبح الصراع العربي - الاسرائيلي يحتل مكانة هامة في سلم اولويات السياسة السوفياتية التي تبلورت على اساس شعار «ازالة آثار العدوان»، كما ادخل السوفيات الصراع في المنطقة كأحد الموضوعات المباشرة في التفاعل مع الولايات المتحدة الاميركية. ففي الاجتماع الذي تمّ في غلاسبرو ( ٢٣ - ٢٥ حزيران - يونيو ١٩٦٧ )، في ولاية نيوجرسي الاميركية، بين رئيس الوزراء السوفياتي، اليكسي كوسيجين، والرئيس الاميركي، ليندون جونسون، بحث الطرفان في الوضع في الشرق الاوسط؛ واسفرت الاتصالات بين الجانبين عن توصل المندوب الاميركي في الامم المتحدة، آرثر غولديبرغ، مع السفير السوفياتي في واشنطن، اناتولي دوبرنين، الى مشروع قرار يقدم الى الجمعية العامة، يتضمّن عدم جواز احتلال الارض بالقوة، طبقاً لميثاق الامم المتحدة، ويطلب من كل الاطراف ان تقوم، بلا تأخير، بسحب قواتها من الاراضي التي تمّ احتلالها بعد الرابع من حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧. لكن الولايات المتحدة تراجعت، بعد اقل من يومين، عن موافقتها على هذا المشروع، وتمّ الاتفاق بين الجانبين على صيغة قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢، وهو القرار الذي شكل، فيما بعد، حجر الزاوية للتسوية في المنطقة وجوهر التحركات السياسية السوفياتية